فاذا في الدار انا فدخلت الصدقة بدفع فتشاغلت السايل تلتمس
الدهليز بيت فيه حمار فدخلته ووقفت تحت الحمار وطرحت الجبل علي
وعليه وجا الرجل فغلق الباب ونام علي سريره والجوهر تحته فلما
انتصف الليل قمت الي شاة في الدار فعركت اذنها فصاحت فقال
الرجل للجارية اطرحي لها علفا ففعلت ونامت فعركت اذن الشاة
ثانيه فصاحت فقال لها ويلك كم اقول لك اطرحي لها علفا قالت قد
والله فعلت قال كذبت وقام بنفسه ليطرح لها علفا فجئت الي
السرير وفتحت الخزانه واخذت السفط وعدت الي موضعي وعاد وفتحته
الرجل فنام واجتهدت في ان اجد حيله في الخروج من الدار فلم
اقدر وعولت علي قتله ثم استقبحت ذلك وقلت انما يكون هذا
اذا لم اجد حيله غيره فلما كان السحر وانتبه الرجل يريد الخروج
قال للجارية افتحي الاقفال عن الباب ودعيه مترسا ففعلت
وقربت من الحمار فرفص فصاحت فخرجت وفتحت المترس وخرجت
عدوا حتي جيت السرعه فنزلت في حراقه ورفعت الصيحه في دار
الرجل وطالبني اصحابي بان اعطيهم شيا فقلت هذه قصة عظيمه
واخاف ان يتنبه لها ولكن دعوه عندي الي ان يمضي عليها ثلاثة
اشهر فان انكتم امرها اعطيتكم النصف وان ظهر خفت عليكم وعلي
نفسي وجعلته حقنا لدمايكم فرضوا بذلك فارسل الله هذا البواب
تخدمني فاستحييت منه وخفت ان يقتل دعو واصحابه وقد كنت
وطنت نفسي علي الصبر علي كل عذاب فدخلتم علي من طريق اخري
لم استحسن في الفتوة فيها الا الصدق فقال الامير جزاه هذا الفعل
ان اطلقك ولكن علي انك تتوب فتاب وجعله الامير من بعض
اصحابه واسني له رزقا واستقامت طريقته ومثل هذه الحكاية
عنهم كثير واما اهل هذا الزمان فان المكر والخداع والنفاق
كالغزة والتحجيل ولم يبق من الفتوة لا قليل ولا كثير وما احسن قول
الخفاجي

الخفاجي قال اصبر لاناس لهم طباع ليئمة تعلت صبري جمال والبعد عنهم
غنيمة والآلة تطلق في الاخ علي الحالة والشدة وسرير الميت وعلي
وعلي ما اشتملت به من اداة يكون واحدا وجمعا وهي جمع بلا واحد وواحد
والجمع الات وعمل الخيمة كما في القاموس قال في العباب والالة واحده
الال والالات وهي خشبات تنصب عليها الخيمة قال الشاعر
وتعرف ان ضلت فتهدي لربها بموضع الات من الطلح اربع
شبه قوايمها بها وقال نفطويه في شرح الالة سرير الميت وقال
ابو العباس الاحول يوما علي آلة اي حالة وانما يعني نعشا وقال
في المصباح النعش سرير الميت ولا يسمي نعشا الا وعليه الميت
وان لم يكن فهو سرير وميت منعوش محمول علي النعش والنعش
ايضا شبه محفة يحمل فيها الملك اذا مرض وليس بنعش الميت
وقال الاصمعي وابن الاعرابي الجنازة بالفتح سرير الميت وبالكسر
الميت نفسه وروي ابو عمر الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال
بالكسر السرير وبالفتح الميت نفسه انتهي وقال نفطويه
في شرح الالة سرير الميت ويقال سرير لما لم يكن عليه الميت فان
كان عليه ميت فهو جنازه وجنازه يعني بالكسر والفتح قال
ابن خلكان في ترجمة الشاطبي وكان كثيرا ما ينشد متمثلا بهذا
اللغز وهو في نعش الموتي ووجد ته في ديوان ابي زكريا يحيي ابن
سلامه الحصكفي اتعرف شيا في السما نظيره اذا سار صاح الناس
حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض علي التقوي ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم
يستزر عن رغبة في زيارة ولكن علي رغم المزور يزور وقال
في العباب والالة الحالة يقال هو بالة سوء قال ابو فرد ودة
الاعرابي قد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجداله
منعفر اليست له محاله والجمع آل والجداله بفتح الجيم الارض

٢٣٦

Copyright © King Saud University